

تفسير أبي السعود

70 - سورة المعارج 9 15 .

كالمهل وهو ما أذيب على مهل من الفلزات وقيل دردي الزيت وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ الوانا لاختلاف الوان الجبال منها جدد بيض وحمرة مختلف الوانها وغرايب سود فاذا بست وطيرت في الجو اشبهت العهن المنفوش اذا طيرته الريح ولا يسأل حميم حميما اي لا يسأل قريب قريبا عن احواله ولا يكلمه لابتلاء كل منهم بما يشغله عن ذلك وقرء على البناء للمفعول اي لا يطلب من حميم حميم أولا يسأل منه حال يبصرونهم اي يبصر الاحماء فلا يخفون عليهم وما يمنعهم من التساؤل الا تشاغلهم بحال انفسهم وقيل ما يغني عنه من مشاهدة الحال كبياض الوجه وسواده والأول ادخل في التهويل وجمع الضميرين لعموم الحميم وقرء يبصرونهم والجملة استئناف يود المجرم اي يتمنى الكافر وقيل كل مذنّب وقوله تعالى لو يفتدي من عذاب يومئذ اي العذاب الذي ابتلوا به يومئذ ببنيه وصاحبه وأخيه حكاية لودادتهم ولو في معنى التمني وقيل هي بمنزلة ان الناصبة فلا يكون لها جواب وينسبك منها ومما بعدها مصدر يقع مفعولا ليود والتقدير يود افتدائه ببنيه الخ والجملة استئناف لبيان ان اشتغال كل مجرم بنفسه بلغ الى حيث يتمنى ان يفتدي بأقرب الناس اليه وأعلقهم بقلبه فضلا ان يهتم بحاله ويسأل عنها وقرء يومئذ بالفتح على البناء للاضافة الى غير متمكن وبتنوين عذاب ونصب يومئذ وانتصابه بعذاب لأنه في معنى تعذيب وفصيلته اي عشيرته التي فصل عنهم التي تؤويه اي تضمه في النسب او عند الشدائد ومن في الأرض جميعا من الثقليين والخلائق ومن للتغليب ثم ينجيه عطف على يفتدي اي يود لو يفتدي ثم لو ينجيه الافتداء وثم لاستبعاد الانجاء يعني يتمنى لو كان هؤلاء جميعا تحت يده وبذلهم في فداء نفسه ثم ينجيه ذلك وهيئات كلا ردع للمجرم عن الودادة وتصريح بامتناع انجاء الافتداء وضمير انها اما للنار المدلول عليها بذكر العذاب او مبهم ترجم عند